

معجم البلدان

أن يشتري منهم صاحب المحتاط والبالغ العارف وهم بخلاف هذه الصفة ثم مسارعتهم إلى إغاثة الملهوف ومداركة الضعيف ثم أمرهم بالمعروف ولو كان فيه جدع الأنف منها جرير بن عبد الله صاحب أبي عبد الله جعفر بن محمد الباقر عليه ومنها خليدة السجستاني صاحب تاريخ آل محمد قال الرهني وأجل من هذا كله أنه لعن علي بن أبي طالب عليه وعلى منابر الشرق والغرب ولم يعلن على منبرها إلا مرة وامتنعوا على بني أمية حتى زادوا في عهدهم أن لا يعلن على منبرهم أحد ولا يصطادوا في بلدهم قنفا ولا سلحفاة وأي شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يعلن على منابر الحرمين مكة والمدينة وبين سجستان وكرمان مائة وثلاثون فرسخا ولها من المدن زالق وكركويه وهيسوم وزرنج وبست وبها أثر مربوط فرس رستم الشديد ونهرها المعروف بالهندمند يقول أهل سجستان إنه ينصب إليه مياه ألف نهر فلا تظهر فيه زيادة وينشق منه ألف نهر فلا يرى فيه نقصان وفي شرط أهل سجستان على المسلمين لما فتحوها أن لا يقتل في بلدهم قنفا ولا يصطاد لأنهم كثيرو الأفاعي والقنافذ تأكل الأفاعي فما من بيت إلا وفيه قنفا قال ابن الفقيه ومن مدنها الرخيخ وبلاد الداور وهي مملكة رستم الشديد ملكه إياها كيقاوس وبينها وبين بست خمسة أيام وقال ابن الفقيه بسجستان نخل كثير حول المدينة في رساتيقها وليس في جبالها منه شيء لأجل الثلج وليس بمدينة زرنج وهي قصبه سجستان لوقوع الثلج بها وقال عبيد الله بن قيس الرقيات نصر الله أعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات كان لا يحرم الخليل ولا يعتل بالنجل طيب العذرات وقال بعضهم يذم سجستان يا سجستان قد بلوناك دمرا في حراميك من كلا طرفيك أنت لولا الأمير فيك لقلنا لعن الله من يصير إليك وقال آخر يا سجستان لا سقتك السحاب وعلاك الخراب ثم اليباب أنت في القرعصة واكتئاب أنت في الصيف حية وذباب وبلاء موكل ورياح ورمال كأنهن سقاب ساغك الله للأنام عذابا وقضى أن يكون فيك عذاب وقال القاضي أبو علي المسيحي حلولي سجستان إحدى النوب وكوني بها من عجيب العجب وما بسجستان من طائل سوى حسن مسجدها والرطب وذكر أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال سمعت محمد بن أبي نصر قل هو الله حد خوان يقول أبو داود السجستاني الإمام هو من قرية بالبصرة يقال لها سجستان وليس من سجستان خراسان وكذلك ذكر لي بعض الهروييين في سنة نيف وثلاثين وأربعمائة